فيهما ثوبا جديداً من « الامل »

وانت أيتها الزهرة اهجعي قليلا ثم عودى فاستقبلي عاما جديدا . امرحى فيه وترعرعى وانمى عالية وظللى بفروعك ربوع الوادى وارسلي عبيرك الى سا كنيها ميقوا من سباتهم ليقدسوا منابتك ويحيوك قائلين : —

سلام عليك يا زهرة « الامل » يوم غرست : ويوم انتشرت ويوم يف لك بنو النيل فضلا

لبيبه حنين

« يا ولي الأمر » !!

(مهداة لولى أمرى يوم ذكرى ميلا[redacted] لكل وصى أمين على وصايته)

ليس لى كثيراً لاهديك به اليوم يا ولى الامر لان كل ثروتى في أعماق قلبى وقد وهبتك اياها منذ كنت طفله صغيرة أتعلق بذراعيك وأرمى ضعفى على قوتك فأجد فيك حارساً يحفظنى من الاخطار التى تحدق بطفولتى . . . ولكن اليوم أهديك نفسى لا كطفله بل كفتاة هى ثمرة غرس يديك واملها لاتنقص عن المثل الاعلى الذى وضعته لنموها الكامل.. فها الفتاة تستقبل فجر اليوم جاثية امام خالقها وقلبها يخفق بذكر بطل اليوم .. ذلك الرجل (ولايتولى الامور الا الرجال) الذى تجده فيه صديقا

وأخا ووالدا ووصيا أمينا . . يردها اذا ضلت ويقيمها اذا عثرت ويقويها اذا وهنت ويعلمها اذا جهلت وكم علمها منذ صغرها ! ! . .

قد علمها أن تنظر الى وجهه فتنسى مخاوفها فى نورعطفه وتهرب مصاعبها في بحر ابتساماته وتأمن حياتها بعظيم عنايته . .

قد علمها أن تثق به ثقة عمياء اذ هو الوحيد الذى يعرف محاسنها وسيئاتها ويحبها رغماً عن غلطاتها ويجاهرها بحقيقة نفسها بينما العالم يخدعها بالمغالاة فى اطنابها . .

قد علمها لغة الابطال الذين هو منهم فصارت تفهم نداءهم لتلبيه كما انه قد مثل أمامها ذكرى الجدود والموتى لتنشأ كما يليق بحفيدة الاخيار . . قد وضع أمامها غايتها من الحياة . . وحدد لها مبدأ فيها . . وعلمها ان شرفها هو حياتها . . وقادها من يدها من العالم الى مافوق العالم حيث لايثور تراب ويعكر صفو الجو لها ....

قد علمها الامانة بامانته والحب بمحبته فصارت تحبه حبا عذريا أزليا لا يسعه الفكر ولا يدركه العالم فيرتفع به قلبها الى السماء الذى نبع منها . . . .

قد علمها كثيرا فى صغرها ولا يزال نفوذه يلازمها فى كبرها . . فلو انها اليوم حرة لكنها تسير فى الحياة كمن تراقبها مئات العيون وتشير اليها عشرات الاصابع . . فتطلب ابتسامة رضاه وترجع اليها كلما سمعت ثناء العالم وضحكت له كما تضحك كل الفتاة . . .

***

هذا مقدار فضلك على حياتى يا ولي الامر وليس لي ما أرد به سوى

أن أجدد ولائى مع شروق شمس عامك الجديد ... فها ولاء بدل كل عطاء بدون أخذ وخدمة بدون أجر وتأديب بدون سحق ....

ها ولاء بدل كل لحظة حلوة وضعتها فى حياتى . وبدل كل ساعة ذهبية لضمتها فى سلك أوقاتى : وبدل كل كلمة عذبة همستها في آذانى . . وبدل كل نظرة تشجيع قوت آمالى . .

ها ولاء يحمله لك قلبى ويرجع اليه فكرى بينما انغمس في مشاغل الحياة الكثيرة . وتنسل منى روحى وتفر اليك به اتمتع بمسرات بينما الحياة التى يخفق لها قلبى . ها ولاء هو نصيب أولياء الامور من أوصيائهم الذين حرموا من يد والدية فوجدوا يداً أقوى يقبضون عليها في طريق الحياة الوعر ! ..

.....

الذكرى

شبح الماضى المتضائل تستعرضه مخيلاتنا كلما هاج القلوب حنين. وطيف الحقائق الدفينة يفشانا كلما وجد من خلو اذهاننا سبيلا .

الذكرى قوة خيالية تستولى على النفوس لاول ما تستثار من مكمنها وتستعيد امام العيون من مختلف المناظر ما يحرك أوتار العواطف المتباينة فتنبعث منها نغمات خفية هى صدى ما يكنه القلب من طرب وفرح أو أسى وغضاضة أو استغفار وتوبة أو لوعة وشجى .

هنالك تحت سيطرة هذه القوة تسمع همس الاثيم التائب نادما على كل جرم ارتكب وذنب أتى مستغفراً الله عما جنت يداه مطهرا نفسه